



AL- Kufa is the home of Shiism, and the revolutions during the Umayyad rule in oriental studies

(German Orientalist Heinz Halm) model

Dr. Hassan Jassim Mohammed Hussein Al-Khakani

College of Imam Kadhum (peace be up him) of the Islamic Sciences University

Sections of Babylon

Abstract:

The German orientalist Heinz Halm (1942) has been involved in Islamic studies. The Shi'a sect has taken the lead in his studies through many books and studies dealing with various aspects of the affairs of the community. In his book (Shiites), there is considerable room for studying the impact of Medina Kufa in the dissemination of Shiism, and successive revolutions against the Umayyad rule, and dealt in the study of several paragraphs that will be the subject of presentation and analysis and criticism:

1. Kufa capital of Imam Ali (u) reasons for selection and challenges.
2. Kufa is the home of pure Arab Schism.
3. Imam al-Hassan (u) in Kufa Caliphate and the reasons for peace
4. Kufa House of the Embassy of Imam Hussein (u).)
5. Revolution Tawabeen in Kufa preparations and results.
6. Kufa is the capital of the Shiites again revolution of the chosen culture .
7. Zaid bin Ali (u) a martyr in Kufa.

Through these paragraphs Heinz Halm presents ideas and visions of some real and some is not related to the truth is related to it is the reason why Imam Ali (u) moved to the city of Kufa not to the allegiance of all him, and assigns Shiites to repentants ignoring the real depth of Shiites days of the Noble Prophet (r) And find it in another place that

key words; Kufa, Shiism, Halm, Imam, Umayyad.

الكوفة موطن التشيع, والثورات إبان الحكم الاموي في الدراسات

الاستشراقية

(المستشرق الألماني هاينس هالم Heinz Halm) أمودجاً

م. د. حسن جاسم محمد حسين الخاقاني

كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية الجامعة

أقسام بابل

ملخص البحث

انخرط المستشرق الالماني هاينس هام (1942..م) في الدراسات الاسلامية, وحظيت الطائفة الشيعية بقصب السبق في دراساته عبر العديد من الكتب والدراسات التي تصدت الى جوانب مختلفة من شؤون الطائفة, وأفرد في كتابه (الشيعية) حيزاً لا بأس به لدراسة اثر مدينة الكوفة في نشر التشيع , والثورات المتلاحقة ضد الحكم الاموي, وتناول في دراسته العديد من الفقرات التي ستكون موضع عرض و تحليل ونقد وهي:

- 1- الكوفة عاصمة للإمام علي (عليه السلام) أسباب الاختيار والتحديات.
- 2- الكوفة موطن التشيع العربي المحض.
- 3- الامام الحسن(عليه السلام) في الكوفة الخلافة وأسباب الصلح.
- 4- الكوفة دار السفارة للإمام الحسين(عليه السلام) .
- 5- ثورة التوابين في الكوفة التحضيرات والنتائج.
- 6- الكوفة عاصمة للشيعية من جديد ثورة المختار الثقفي.
- 7- زيد بن علي(عليه السلام) شهيدا في الكوفة.

ويطرح هاينس هام عن طريق هذه الفقرات افكاراً ورؤى بعضها حقيقي والبعض الآخر لا يمت للحقيقة بصلة فهو يعيد سبب انتقال الامام علي (عليه السلام) الى مدينة الكوفة بعدم مبايعة الجميع له , ويسند التشيع الى التوابين متغافلاً العمق الحقيقي للتشيع ايام النبي الاكرم(صلى الله عليه واله), ونجد في موضع اخر يشير الى هذه الحقيقة فيجعل قدم التشيع قدم الاسلام نفسه, لكنه يصيب كثيراً عندما يجعل الكوفة موطناً للتشيع ومحبي اهل البيت ويثبت عربية التشيع فيها, وغيرها من الافكار التي ستكون موضع للدراسة والتمحيص, وتوصل الباحث الى عدد من النتائج منها أن هاينس هام يعيد الاهتمام العالمي في التشيع الى الثورة الاسلامية في ايران 1979م ومشاركة الشيعة في العديد من التطورات التي حصلت في الشرق الاوسط, وكانت الكوفة الند القوي لدمشق عاصمة الامويين , وسببت لهم الرعب والخوف على طول مدة حكمهم, وهي الموضوع الذي شهد الاحداث الحاسمة في تاريخ الامم الشيعية, وان اسباب تغييب الشيعة عن المسرح السياسي العالمي لم يكن بفعل الحكومات الاسلامية فقط بل كان هاجساً عالمياً لوصف الدول الغربية للشيعية بكثير من الصفات الشيطانية .

الكلمات المفتاحية: الكوفة , التشيع , هام , الامام , بني أمية.

- | | |
|--|---|
| <p>المقدمة</p> <p>2- الكوفة موطن التشيع العربي المحض.</p> <p>3- الامام الحسن(عليه السلام) في الكوفة الخلافة وأسباب الصلح.</p> <p>4- الكوفة دار السفارة للإمام الحسين(عليه السلام) .</p> <p>5- ثورة التوابين في الكوفة التحضيرات والنتائج.</p> <p>6- الكوفة عاصمة للشيعية من جديد ثورة المختار الثقفي.</p> <p>7- زيد بن علي(عليه السلام) شهيدا في الكوفة.</p> | <p>الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الخلق محمد(صلى الله عليه واله) وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين. يختار الله تعالى بقعة من الارض لتكون مركزاً مهماً للأحداث , وتصبح محط انظار العالم اجمع , وينطبق ذلك تنمناً على مدينة الكوفة العراقية التي انطلقت منها الجيوش الاسلامية صوب بقاع العلم المختلفة , وتبوئت بعدها الريادة عندما أصبحت عاصمة للدولة الاسلامية عندما حط الامام علي رحاله فيها, ولم تكن هذه المدينة بعيدة عن اهتمام المستشرقين ومنهم المستشرق الالماني هاينس هام (1942..م) الذي انخرط في الدراسات الاسلامية, وحظيت الطائفة الشيعية بقصب السبق في دراساته عبر العديد من الكتب والدراسات التي تصدت الى جوانب مختلفة من شؤون الطائفة, وأفرد في كتابه (الشيعية) حيزاً لا بأس به لدراسة اثر مدينة الكوفة في نشر التشيع , والثورات المتلاحقة ضد الحكم الاموي, وتناول في دراسته العديد من الامور وارتىء الباحث ان يقسمها الى عدد من الفقرات التي ستكون موضع عرض و تحليل ونقد وهي:</p> <p>1- الكوفة عاصمة للإمام علي (عليه السلام) أسباب الاختيار والتحديات.</p> |
|--|---|

العراق حيث اتخذ من مدينة الكوفة الواقعة على نهر الفرات ، والتي بنيت كمعسكر للجيش العربي خلال فترة الفتوحات" (هالم , 2011 : 24) , ويبدو أن هالم لم يكن موفقا بذكره لهذا السبب من دون ان يتعمق لدراسة الاسباب الرئيسية التي دعت الامام علي (عليه السلام) الى مغادرة المدينة الى الكوفة، فلا يعقل ان وجود معارضة في مقر العاصمة وهي التي هزعت الاقليل لبيعة الامام كونه صاحب الحق في تولى امور المسلمين وفقا لبيعة غدیر خم تؤدي به الى مغادرتها، وردا على ذلك لا بد من معرفة الاسباب الحقيقية التي وقفت حائلا دون بقاء الامام في المدينة، فينقل الطبري رواية مفادها ان عبد الله بن سلام (ابن سعد، ب.ت) و (ابن عبد البر ، 1992) طلب من الامام علي (عليه السلام) عدم ترك المدينة لأنه لن يعود لها ثانية اذا تركها ولن يعود لها سلطان المسلمين ثانية فعهد اصحاب الامام الى مسبته ولم يرضي ذلك الامام علي (عليه السلام) (الطبري ، 1983) ، وناقض الطبري قوله هذا عندما يجعل عبد الله بن سلام من الذين هربوا الى الشام ولم يبايعوا عليا (عليه السلام) اصلاً (الطبري ، 1983) ، وهو في هذه الرواية رجح سبب اللحاق بطلحة والزبير قبل وصولهم الى البصرة بجيش اعده للقضاء على طموح معاوية في الانفصال وعدم بيعه الامام علي(عليه السلام)، واذا حكمنا جدلا بقبول هذا السبب فانع لا يمكن ان يصمد امام الاسباب الاخرى وهي الاكثر نضجا وقوة ، وهي ضعف الاقتصاد في المدينة ومحيطها في مواجهة المتطلبات والتحديات الجديدة في حين تتمتع الكوفة بموارد اقتصادية كبيرة يمكن ان توفر ما تحتاجه الدولة الاسلامية ، كما ان العامل السكاني كان فاعلا فلا يمكن للمدينة ان توفر ما توفره الكوفة من المقاتلين، اضافة الى الاعداد الكبيرة من الصحابة الذين سكنوا الكوفة، وموقع الكوفة الجغرافي يساعد كثيرا في السيطرة والتحكم في حركة الجيوش المتوجهة صوب الشام والحجاز ومصر وبلاد فارس (القاسم ، ب.ت)، ولا يمكن استبعاد نقطة في غاية الاهمية وهي مسألة الولاء فقبائل اليمن التي تقطن الكوفة على دراية كاملة بشخص الامام علي (عليه السلام) فقد بعته النبي الاكرم فاتحا لليمن(عليه السلام)، و عمل قاضيا من لدن النبي الاكرم (صلى الله عليه واله) على اليمن وجل انتصاره من هذه القبائل، وهذه الامور مجتمعة يمكن اعتبارها الاسباب الرئيسية في اتخاذ الكوفة عاصمة للإمام علي (عليه السلام) ، وليس ما جاء به هالم من عدم بيعه جميع المسلمين في المدينة ، ويتحول هالم بعد ذلك الى العداوة الذي حصل بين الكوفة ودمشق كون الكوفة مؤيدة للإمام علي(عليه السلام) ودمشق مؤيدة لمعاوية بن ابي سفيان العدو الذي وجب التخلص منه لإحلال الامن والوحدة في ربوع الامة الاسلامية التي حاول معاوية بانفصاله عن جسدها ان يفت عضد هذه الامة فكانت معركة صفين (ابن مزاحم المنقري ، 1962) و (اليقوي ، 2008) الحادثة الفاصلة في هذه العلاقة التي انتهت بالتحكيم(مسكويه ، ب.ت) الذي حصل في عضره بين البتراء ومعان في الاردن الحالي بداية عام (659م) الذي وصفه هالم بأنه انتهى لصالح معاوية وانقسمت الامة الاسلامية على ارض الواقع (هالم ، 2011) ، وهذا هو الواقع الذي ألمّ بالامة بعد حادثة التحكيم ، وأصبحت الكوفة مقرا لخلافة الامام علي ، وعمد على اصلاح النظام الاقتصادي و السياسي والاجتماعي ليعيد بذرة الخير والصلاح الى نفس الانسان المسلم لكنه

الشيعة في العديد من التطورات التي حصلت في الشرق الاوسط، وكانت الكوفة الند القوي لدمشق عاصمة الامويين ، وسببت لهم الرعب والخوف على طول مدة حكمهم، وهي الموضوع الذي شهد الاحداث الحاسمة في تاريخ الالم الشيعي ،وان اسباب تغييب الشيعة عن المسرح السياسي العالمي لم يكن بفعل الحكومات الاسلامية فقط بل كان هاجسا عالميا لوصف الدول الغربية للشيعة بكثير من الصفات الشيطانية والله تعالى ولي التوفيق.

البحث

جعل المستشرق الالماني هاينس هالم (هالم ، 2011) الثورة الاسلامية في ايران (1979م) منطلقا للشيعة فيما اسماه وعي الرأي العام العالمي ، لا سيما بعد نجاح الثورة وتأسيس الجمهورية الاسلامية وبداية العداوة الغربي لها ، وانحراط الشيعة في عدد من الصراعات السياسية في المنطقة منها الحرب الاهلية في لبنان(عبتاني ، 1977) ، والحرب الاهلية في افغانستان، والصراع على جبل قره باغ ، والانتفاضة الشعبانية في العراق ، وتلتها حرب اسقاط نظام الطاغية صدام حسين عام(2003م) ليظهر للعالم فجأة، كما نقل هالم ان الشيعة في العراق أغلبية ويطالبون بحصة مناسبة من حكم البلاد (هالم ، 2011) بعد تغييب لعشرات القرون عن الحكم، ويبدو واضحا من كلام هالم المديات التي بلغتها السياسة القمعية بحق الأغلبية من ابناء الشعب العراقي ليعيشوا مضطهدين في بلادهم، وطمس لهويتهم الدينية منذ ان حلت الملكية الوراثية في الحكم أبان العهد الاموي، وتلاها العهد العباسي لغاية سقوط نظام الحكم في العراق (2003م)، فلم يعرف من طقوسهم الدينية الا صورة ضرب النفس بالسياسات حد الادماء وشق الرأس بالسيف واصفاً إياه بالسلوك الصوفي، أو غير العقلاني ويرى هالم ان هذا التغييب لم يكن مدها العالم الاسلامي فحسب بل تعداه الى العالم الغربي الذي كان ينظر للشيعة بريية وحذر ويلازمه هاجس الخطر الكبير الذي سيمثله الشيعة في حال استيلائهم على السلطة في أي مكان من العالم لارتباط الشيعة بصفات شيطانية كما يراها الغرب (هالم ، 2011) ، وهم في ذلك ينحون منحى المنظرين من المسلمين في عداوتهم للشيعة ، وهو عداوة قديم قديم قديم الاسلام نفسه ، ويعتقد هالم ان الصورة كانت تكنفها الضبابية في الاعلام الغربي عند اندلاع الثورة الشيعية في العراق بين مناصر لمضطهد وخائف من استيلاء الشيعة على السلطة وخلصوا في نهاية المطاف ان الابقاء على صدام ضعيف افضل من اعتلاء الشيعة للسلطة قد يكون ارتباطها في ايران يمثل خطرا على العالم كما يرون، وهذا مدعاة لتصور قوة الاعلام المعادي للشيعة وهو الاعلام المهيم على السلطة طيلة هذه القرون الطويلة ونجاحه في تصوير ابناء هذا المذهب بأهم اخطر على العالم من نظام جائر وظالم لشعبه.

بعد هذه المقدمة التي أراد هالم ان تكون فاتحة لحدثه عن الشيعة يتحول صوب العديد من الفقرات :

أولاً: الكوفة عاصمة للإمام علي (عليه السلام) أسباب الاختيار والتحديات : تحدث المستشرق هاينس هالم عن اتخاذ الكوفة عاصمة للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) معللا ذلك بعدم قبول جميع المسلمين بيعه الامام في المدينة ما دفعه الى البحث عن مكان اخر فكانت الكوفة هي الوجهة التي اختارها قائلاً : "فلم يعترف الجميع بخلافة علي مما اضطره الى الانتقال الى المدينة الى

السلطة عندما اراد الصحابة بيعته بعد عثمان , وان كانت السلطة من حقه وفق المعطيات التي جاء بها القرآن الكريم والحديث الشريف (الامام أحمد , ب.ت. و) (ابن ماجة , ب.ت) لا سيما في بيعة (غدير خم), وعلى الرغم من وضوح حقه في السلطة الا انه لم يطالب بما بعد ان اغتصبت منه في بيعة السقيفة للحفاظ على بيضة الاسلام , وعندما اصبح خليفة للمسلمين كان لا بد ان يحافظ على وحدة الدولة الاسلامية فخاض العديد من الحروب ضد اهل الجمل و معاوية والخوارج ولم تكن هذه الحروب باختياره بل كان مجبراً عليها لان من قام بما كان يريد السلطة والحفاظ على الامتيازات التي حصل عليها على مدى الحكومات الثلاث المتعاقبة, ويريد ابعاد اهل البيت عن مكانهم الحقيقي الذي اراده الله تعالى ورسوله الكريم(صلى الله عليه واله) لهم.

واستمرار هذا هذه الصورة بوجود الحسن والحسين ايضا مردودة على قائلها فالحسن (عليه السلام) تنازل عن السلطة التي يدعيها هالم بمجرد احساسه بالخطر الداهم على مصير الامة وسنخوض في الاسباب عند الحديث في الفقرة القادمة عن خلافة الامام الحسن في الكوفة, والامام الحسين (عليه السلام) لم يكن طالبا للسلطة والدليل معرفته المسبقة انه مقتول لاجل محالمة لعدم تكافئ القوى مع بني امية لكنه اراد احياء ما اماته بني امية من دين الاسلام.

ثالثا: الإمام الحسن(عليه السلام) في الكوفة الخلافة وأسباب الصلح
يعرج هابنيس هالم على خلافة الامام الحسن(عليه السلام) في الكوفة بعد استشهاد والده الامام علي (عليه السلام), وبدأ ذلك بأن علي قد خلف العديد من الاولاد منهم اثنين من زوجته فاطمة بنت النبي الاكرم(صلى الله عليه واله), والكبير هو الحسن البالغ من العمر السادسة أو السابعة والثلاثين , و كان بوسعه الاعتماد على اهل الكوفة للحصول على حقه بالخلافة , وفعلا بايعه اهل الكوفة في الخلافة عام(40هـ / 660م) (هالم , 2011) , ويبدو ان هالم كان محقا في مسألة اعتماد الامام الحسن على الشيعة في الكوفة فهم من اشد المؤيدين له لتسلم الخلافة كونه المعروف لديهم بالشجاعة والفصاحة والكرم وانه وارث ابيه الامام علي , وهو سبط رسول الله (صلى الله عليه واله) (ابن سعد , ب.ت) و (البعقوي , 2008) , ولكن هذا الاعتماد لم يدم طويلا عندما اخذ الكثير من اهل الكوفة بالتحويل صوب معاوية الذي اغراه تارة بالأموال والمناصب وتارة اخرى بالتهريب , فبادر اليه قائد جيش الحسن(عليه السلام) عبيد الله بن العباس (خليفة , 1993) , ولم يتطرق هالم الى هذه الاحداث الهامة في حياة الحسن(عليه السلام) بل اكتفى بنعت الحسن(عليه السلام) بانه كان كثير التردد وعدم التصميم عندما وصل جيش معاوية الى العراق (هالم , 2011) , ويبدو ان هالم سار على نفس النهج الذي سار عليه معظم المستشرقين امثال الاب اليسوعي البلجيكي هنري لامنس , و المستشرق الالماني شتروثمان , والمستشرق البريطاني دونالدسون , والمستشرق الالماني مادولنك , واللذين كالتالي مختلف التهم والنعت التي تحط من قدر الحسن(عليه السلام) كوصفه بقعيد الهمة والمزواج والباحث عن حياة الترف وجمع الاموال (دونالدسن , 1998) , ورأى هالم ان معاوية تمكن بعد ان اغرى الحسن بالأموال

اصطدم بالكثير من العقبات التي تراكمت بسبب السياسات التي سبقته لا سيما سياسة الخليفة الثالث عثمان بن عفان, ويتحول هالم بعد ذلك الى مسألة استشهاد الامام علي في الكوفة على يد ابن ملجم ويحدد وقت الاغتيال في نهاية يناير(كانون الثاني) من العام(661م), الموافق 19- رمضان- 40هـ, ولم يحدد مسجد الكوفة مكاناً لاستشهاد الامام قائلاً: " اغتيل علي عند باب احد مساجد الكوفة" (هالم , 2011 : 25) , كما صور طريقة استشهاداه انه تعرض لعدة طعنات ادت الى مقتله بعد يومين , ويبدو انه قد أخطأ كما أخطأ في تحديد المسجد , فقد تعرض الامام بإجماع المؤرخين الى ضربة على الرأس أدت الى استشهاداه وفي مسجد الكوفة (المسعودي , 1984) و (ابن الأثير , 1966) .

ثانيا: الكوفة موطن التشيع العربي المحض:-

اعتبر هالم العراق منشأ المذهب الشيعي, وهو الى اليوم أحد البلدان الأساسية للتشيع ففيه وقعت الاحداث الحاسمة في تاريخ الالم الشيعي, وفيه اضرحة ستة من أئمة الشيعة, و الكوفة المركز السياسي والديني للشيعة عادا ذلك دليلا قاطعا على عروبة وعراقية التشيع نافيا محاولة البعض الحاق التشيع بإيران فهو عربي بحت كعروبة الاسلام (هالم , 2011) و أكد المستشرق هابنيس هالم على عروبة التشيع وأن الكوفة هي الموطن الاصلي له معتبرا ما تبقى من الصحابة الذين رافقوا الامام علي (عليه السلام) في صفين ووقفوا بوجه السورين اللبنة الاولى للتشيع بعد ان يعرف الشيعة بانها الحزب او الفرقة, واطلق ذلك على اصحاب علي الذين ناصروه ضد معاوية ابن ابي سفيان, وبعد استشهاد الامام بقي هذا الحزب متحذا من الكوفة مقرا له, وكان يأمل بنهوض أحد ابناء علي (عليه السلام) وحمله للراية ويتمكن من اعادة الامور الى نصابها من جديد كما كانت في عهد الامام علي (عليه السلام) , وجاء هذا ردا على الاستياء الكبير من السلطة الاموية بصورة عامة , ومن ظلم الامراء الذين تولوا الكوفة نيابة عن بني أمية (هالم , 2011) , ويبدو ان هالم كان مصيبا الى حد ما عندما جعل الكوفة موطن التشيع فقد بقيت الكوفة محتفظة بهذه الميزة الى يومنا هذا وعبر كل العصور التي مرت عليها لتكون على طول الخط شوكة في حلق الحكام الظالمين وما سنتعرض له من الثورات خير دليل على كلامنا , كما ان عروبة التشيع الكوفي تضع حدا لبعض التخرصات التي تحاول اعادة التشيع الى عناصر غير عربية يهودية متمثلة بالسنئية (ابن قتيبة , 1969) المرفوضة من الشيعة جملة وتفصيلا, أو الفارسية التي لم يدخل التشيع لها الا في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي في قضية الملك خدابنده (العلامة الحلي , 1993) و (القزويني , 1965) المعروفة, ومن ثم جاء الشاه عباس الصفوي (القمي , ب.ت) ليفرض التشيع في ايران بالقوة في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي, واعتقد هالم ان الشيعة في الكوفة لم تتخذ طابعا دينيا متميزا في بادئ الامر لا سيما في عهد الامام علي (عليه السلام) و ولديه الحسن والحسين (عليهما السلام) بل كانت مجرد حزب في الصراع على السلطة (هالم , 2011) , ولم يكن هالم موقفا في طرحه هذا الى حد بعيد فالصراع الذي خاضه الامام علي(عليه السلام) لم يكن على السلطة ودليل ذلك انه رفض

ابن عم الحسين كما قال هالم من القتل على يد عبيد الله بن زياد (هالم , 2011) ولم يكن هالم موقفاً عندما ينتقد اهل الكوفة جميعاً دون ان يستثني أحد لعدم وفائهم بعهودهم التي قطعوها للإمام الحسين (عليه السلام) ويعبر عن ذلك بان من بين الالاف الذين بايعوا الحسين لم يأتي رجل واحد من الشيعة المزعومين لنصرة الحسين , فقد ادعى أن عدد الذين حضروا معه من مكة لا يتجاوز عددهم الخمسين نفرًا بما فيهم اهل بيته, ولا توجد رواية تاريخية تشير الى هذا العدد, وبلغ عدد الشهداء في نهاية المعركة اثنين وسبعين شهيداً فكيف وصل عدد الشهداء إلى هذا الرقم, في حين أنّ الحقائق التاريخية تشير بوضوح إلى أن أبا ثمامة الصيداوي (ابن حزم , 1983) قد استطاع الهرب من الكوفة وأخفى نفسه حتى مجيء الحسين (عليه السلام) والتحق به, كما أن شيخ قراء الكوفة برير بن الخضير (ابن أعثم الكوفي , 1991) لم يتخلف عن الالتحاق به, ولا بد أن عدداً آخر من اهل الكوفة قد التحق بالحسين (عليه السلام) حتى وصل العدد إلى الاثنان والسبعون شهيداً, وربما حالت الظروف الصعبة التي شهدتها الكوفة بعد وصول عبيد الله بن زياد واجراءاته التعسفية, وزجه بالسجن للمختار الثقفي وعدد من رجالات الكوفة المشهورين بولائهم لأهل البيت من الالتحاق بجيش الحسين (عليه السلام), هذا سوى من استشهد في الكوفة أيام مسلم بن عقيل (عليه السلام) ومنهم عبد الاعلى بن يزيد الكلبي (ابو مخنف , ب.ت) , و عبد الله بن بقطر , (ابن حجر , 1995) و (البرقي , 2004) و عمارة بن صلخب الازدي (ابو مخنف , ب.ت) , و قيس بن مسهر الصيداوي (الطبري , 1983) , ويبدو ان هناك من كان يريد التضحية بنفسه من اجل الحسين , ولم يترك مسلم بن عقيل لوحده في الكوفة ودفع حياته ثمناً لذلك و كما لا يمكن اخفاء التخاذل الذي اصاب الكثيرين , اضافة الى وجود اعداد كبيرة تدين بالولاء لبني امية .

تابع هالم تحرك الامام الحسين (عليه السلام) صوب الكوفة , على الرغم من معرفته بمصير مسلم بن عقيل (عليه السلام) وما آلت اليه الامور في الكوفة , ودفع عبيد الله بن زياد بدورية لمنع الامام الحسين (عليه السلام) من الوصول الى الكوفة , فتحول الحسين (عليه السلام) صوب الشمال على بعد سبعين كيلو متر عن الكوفة, وعشرين كيلو متر عن الفرات, وفي اليوم التالي وصلت القوات الكوفية وحاصرت المعسكر ومنعت الماء عن الحسين (عليه السلام) ورفاقه واهل بيته, وتابع باقي تفاصيل المعركة كما نقلتها المصادر الاسلامية ليعيد الكوفة الى الواجهة من جديد , ولكن ها هذه المرة مستقبلة لرأس الحسين (عليه السلام) في قصر الكوفة والاسرى من اهل بيته (هالم , 2011), ويبدو ان هالم لم يفرق بين القوات الكوفية والقوات القادمة من دمشق وهذا ليس دفاعاً عن اهل الكوفة لكنها الحقيقة فقد استقدم عبيد الله بن زياد قوات من الشام , وهذا يوضح عدم وجود مساندة كبيرة من اهل الكوفة , أو لعدم ثقة عبيد الله بأهل الكوفة كمقاتلين يقفون بالصد من الحسين وطبعاً هذا لا يشمل اصحاب الولاء الاموي الخالص الذين شاركوا في المعركة, ويناقض هالم نفسه عندما يحصي عدد الشهداء ب 32 خيلاً , و اربعين رجلاً , وهذا يناقض احصائه لأصحاب الحسين واهل بيته في بداية حديثه عن مقدم الحسين (عليه السلام) من مكة بخمسين نفر .
خامساً: 5- ثورة التوابين (64هـ, 65هـ) في الكوفة التحضيرات والنتائج:

والقطائع ان يدخل الكوفة عاصمة العراق مما شكل خيبة امل عند الشيعة لفقدانهم السلطة لصالح الامويين (هالم , 2011) , ولعل ما جاء به هؤلاء المستشرقين يستند الى شيء في التاريخ الاسلامي وزادوا عليه بنحائهم الخصب فينقل الطبري مثل هذا الخبر الذي جعل من الحسن (عليه السلام) غير مبالي في الخلافة قدر مبالاته بالمال فتفاوض مع معاوية من اجل الحصول على اكثر قدر من المال وكان له ذلك قائلاً: " وكان الحسن لا يرى القتال ولكنه يريد أن يأخذ لنفسه ما استطاع من معاوية ثم يدخل في الجماعة" (الطبري , 1983: 4/ 121) , وهذا على النقيض مما ينقله اليعقوبي من استعداد الحسن (عليه السلام) لقتال معاوية ولكن الخيانة التي حصلت للجيش , وما تعرض له الامام من جرح كبير في فخذه وافتراق الناس عنه قد جعله يذهب الى الصلح مع معاوية (اليعقوبي , 2008) , ويبدو من هذا التناقض بين الروايتين أن الامام الحسن (عليه السلام) كان مستعداً للقتال لكن الخيانة هي التي حسمت الأمر لصالح معاوية , لاسيما خيانة قائد جيش الامام عبيد الله بن العباس , وتقاوعس الجيش عن القتال , والمغريات التي قدمها معاوية لمن يلتحق به من جيش الامام الحسن (عليه السلام) كل ذلك جعل امكانية قتال معاوية لا طائل منه .

رابعاً: الكوفة دار السفارة للإمام الحسين (عليه السلام) :

أعاد المستشرق هاينس هالم الضوء الى مدينة الكوفة العراقية من جديد لاسيما بعد تولي يزيد بن معاوية السلطة خلفاً لوالده للإيذان ببدء الحكم الوراثي في الدولة الاسلامية , وانبرى اهل الكوفة للتصدي للحكم الجديد محاولين اسقاطه فالتجأوا هذه المرة الى الحسين بن علي (عليه السلام) ليكون قائدهم في هذه المهمة, فيتحدث عن الرسائل التي وصلت للإمام الحسين من اهل الكوفة بواسطة رجال منهم قدموا الى المدينة معلنين استعدادهم للقتال تحت لوائه للوصول الى غايتهم المنشودة في اسقاط نظام الحكم السوري (هالم , 2011) , ويرى الباحث ان هالم قد بدء بدايةً جيدة لمعالجة هذه القضية فقد وصلت الرسائل من الكوفة الى الامام الحسين (عليه السلام) تحمل توقع قادة الكوفة الذين ابدوا استعدادهم للموت في سبيل الخلاص من الامويين, ولكن الى مكة وليس المدينة التي خرج منها الحسين (عليه السلام) صوب مكة بعد رفضه مبايعة يزيد في المدينة, وفي مكة بدأت الرسل تصل الى الحسين تترأ (ابو مخنف , ب.ت) , وتحول هالم الى الخطوة التالية التي قام بها الحسين ابن علي (عليه السلام) حيث ارسل مسلم بن عقيل (عليه السلام) سفيراً من لدنه الى الكوفة لكي يستطلع الوضع فيها ومدى استعداد اهلها للثورة ضد الحكم الاموي في دمشق فوجد الامور مهيئة , وكتب الى الحسين ان الالاف مستعدين للثورة واسقاط الحكم الاموي, ويبدو ان هالم لم يتجاوز ما جاءت به كتب التاريخ الاسلامي من تهيئة الامور من قبل مسلم بن عقيل الذي استقبل في الكوفة بأحسن استقبال وانظم له وبايعه الالاف من اهل الكوفة لذا أرسل للحسين (عليه السلام) يحثه على القدوم لان الوضع لصالح الثورة , وليس هناك من مانع يعكر مسألة مقدمه الى الكوفة (الطبري , 1883) , وانتقل هالم صوب الخطوات التي اتبعها الامويين للقضاء على الثورة في الكوفة لاسيما بعد معرفتهم بمقدم الحسين (عليه السلام) اليها ومن اهمها تكليف عبيد الله بن زياد بمهمة اسكات صوت الثائرين هناك , فقام بإعدام قادة الثورة ومنهم هانئ بن عروة , ولم يسلم

التصورات المسيحية والعقائد الاسلامية ، و يرفض مصطلح التشابه بل يراه في بعض الاحيان تطابق في بعض المواقف فالخطيئة عند الشيعة ليست موروثه بل طارئة في حادثة معينة فشل تاريخي للفرقة بكاملها في حالة محددة على العكس من الخطيئة المسيحية التي هي خطيئة البشرية منذ بداية الخلق (هالم ، 2011) ، وربما يكون هالم صائبا في هذا الرأي فالمسيحيون يعتقدون بالخطيئة الازلية التي بدأت منذ خطيئة ادم (عليه السلام) وجاء عيسى (عليه السلام) ليكفر عن هذه الخطيئة فتحمل الصلب من اجل التكفير عن خطيئة بني ادم المستمرة (الملاح ، 2012) ، وأضاف هالم و العقائد الاسلامية لا تميز الانتحار ذلك لان الانتحار فيها حرام وفقاً للآية 29 من سورة النساء ، ويبدو ان هالم قد جعل ذلك فاصلا بين العقائد المسيحية والعقائد الاسلامية التي لا تميز قتل النفس الا بالحق ، وخطب سليمان خطبة اراد فيها معرفة قدرات اصحابه على التضحية بالنفس فوجدهم على اتم الاستعداد لذلك وذكرهم بقضية بني اسرائيل الذين وضعوا انفسهم تحت السيف للتعويض عن الخطيئة ، ولكن بدون الدخول بما يغضب الله تعالى ويعني الانتحار ، بعد ان اخرهم عن كيفية التصرف اذا طلب منهم الاقتداء ببني اسرائيل ، وأصبحت الامور مهيأة امام الكوفيين (التوابين) بعد تحديد ساعة الصفر ، ولم يتحدث هالم عن تخلف الكثير عن القدوم لمناصرة اهل الكوفة لا سيما الزبيريين الذين كانوا يحكمون الكوفة ووعدوا بنصرة التوابين ضد الامويين كوجه العدو المشترك للطرفين مع اختلاف الاهداف التي ينطلق منها الطرفين فأهل الكوفة يريدون التعويض عن عدم نصرته للإمام الحسين (عليه السلام) ، بينما الحكومة الزبيرية تريد مواجهة عدوها الاول بني امية فهي لم تعلن النصره حبا باهل الكوفة وانما لتضرب عصافير بنجر واحد حيث تبين للكوفيين أنها معهم في قتال بني امية ، وتأمين نفسها من ثورة اهل الكوفة (الطبري ، 1983) ، ويواصل هالم عرضه لأحداث ثورة التوابين بعد ان يعرض آرائهم بان التكفير عن الذنب سيكون في ساحة القتال امام اعداء الامام الحسين وليس بالانتحار الذي لن يجدي نفعاً ، ويعتقد هالم ان التضحية الجماعية ستكون بديلا عن الانتحار الجماعي والعدو هو المنفذ ، ولا يمكن التسليم لاعتقاد هلم هذا فلم يكن الهدف الوحيد من ثورة التوابين التضحية بالنفس فقط ، وانما احتمال هزيمة العدو كان متوافرا لدى اهل الكوفة ، وقد أعدوا انفسهم لهذا الغرض من خلال التخطيط الذي استغرق وقتاً طويلاً ، وارسال الرسائل الى باقي الشيعة في العراق للانضمام اليهم في هذه الثورة فقد وصلت رسائلهم الى شيعة البصرة ولاقت استجابة ، وكذلك الامر في المدائن التي وافقت سليمان في تحضته على قتل الحسين (عليه السلام) ، ويتحدث هالم باقتضاب عن تفاصيل المعركة حيث ارسل سليمان بن صرد رسالة الى شيعة العراق يدعوهم الى مسيرة موحدة للموت وحدد الوقت في الثاني من تشرين الثاني - نوفمبر من عام 682م / 63 هـ فخرج جيش التوابين من الكوفة ليأخذ طريقه شمالاً بمحاذاة الفرات الى الاعلى قاصدا سوريا بعد ان قضوا ليلة في كربلاء يعرفون بذنوبهم للإمام الحسين(عليه السلام) من خلال النحيب والحزن الشديد ، وتابوا مسيرهم وفي يناير - كانون الثاني من عام 685م / 66 هـ اعترضتهم القوات السورية في منطقة شمال ما بين النهرين وهنا فتكت بهم هذه القوات كما

من النتائج المهمة التي افرزتها ثورة الحسين(عليه السلام) في كربلاء ثورة التوابين (الطبري ، 1983) ، (ابن الأثير ، 1966) عام(64هـ ، 65هـ) التي اعتبرها هالم مقرونة بأحداث كربلاء عام(61هـ) هي المدة الزمنية لنشوء الشيعة ، ثم يعود الى خذلان اهل الكوفة بصورة مخجلة للحسين كما وصفها لعدم تحرك شخص واحد نصرته (هالم ، 2011).

ويمكن اعتبار ما جاء به هالم جزء من حقيقة نشوء الشيعة كون ثورة الحسين (عليه السلام) قد قلبت الموازين في الدولة الاسلامية ، وظل بني امية يعانون من تبعاتها حتى اندثار دولتهم على يد العباسيين ، ولكن لا يمكن التسليم بذلك نهائيا لان الشيعة وجدت مع وجود الاسلام وهناك احاديث منقولة عن النبي الاكرم ثبت قدم التشيع قدم الاسلام (النسائي ، ب.ت) ، وسبق ان فندنا ما جاء به هالم من عدم نحوض اي فرد من اهل الكوفة و ما يسميه هنا الوقفة المخجلة لأهل الكوفة حيال ثورة الحسين ، الا ان الكارثة التي حلت بالحسين في كربلاء قد جعلت الشيعة في حالة خطيرة من الندم وتأنيب الضمير تمحضت عنها ظهور حركة سميت باسم التوابين في الكوفة قادها سليمان بن صرد الخزازي (ابن سعد ، ب.ت) ، وعاد هالم من جديد ليعتبرها النواة الاولى للشيعة ، بينما يعرف بسليمان على انه شيعي قديم قاتل مع علي (عليه السلام) في صفين ، ويبلغ من العمر ستين عاما (هالم ، 2011) ، ويظهر ان هالم كان موقفا عندما تحدث عن الاسباب التي ادت الى انبثاق حركة التوابين في الكوفة فحتمنا قد وقع الكوفيين تحت هذا المؤثر النفسي الكبير لعدم تمكن البعض بسبب وجوده في السجن او خوف وتخاذل الاخر عن النصره ، ومسألة اعتباره حركة التوابين النواة الاولى للشيعة كان يمكن له تلافي الوقوع في الخطأ اذا اعتبرها الافراز الاول لثورة الامام الحسين(عليه السلام) ، وأعطت دفعا قويا للشيعة للوقوف بوجه بني امية بعد الخذلان الذي شهدته الكوفة ابان ثورة كربلاء مكنتهم من القيام بثورات اخرى هزت اساسات الحكم الاموي وأرقت حكام بني امية ، وتابع هالم حديثه عن التوابين من خلال التطرق الى تنظيمات هذه الحركة التي كان مقرها الرئيسي بيت سليمان بن صرد ، واعتمدت في برنامجها على تنمية روح التضحية بالنفس تعبيرا عن الندم ، وتطورت هذه الروحية من لوم الذات الى الاعتراف بالعار من جراء التخاذل والاستعداد للموت تكفيرا عن عدم نصرته للحسين في كربلاء ، ويرى هالم وفقا للرواية الشيعية ان التوابين قد استندوا الى آية في سورة البقرة التي تتحدث عن الإسرائيليين الذين عبدوا العجل المصنوع من الذهب فخطبهم الله تعالى بلسان نبيه موسى بن عمران(عليه السلام) الى ضرورة قتل انفسهم اعلاناً منهم للتوبة من هذا العمل ، وهذه الآية هي ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعُجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ مِنْ عِبَادَةِ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة البقر ، الآية 54) ، ويبدو ان هالم قد سبر اغوار اعضاء هذه الحركة بعد استيعابه للرواية الشيعية في هذا الصدد فقد كان همهم الرئيسي التكفير عن الذنب الذي يرونه كبيرا بسبب تخاذلهم عن النصره ، وأصبح لقاءهم في بيت سليمان بن صرد بمثابة الدرس الذي يلهمهم مشاعر البأس والقوة للذهاب الى التضحية بالنفس ، ويتحدث هالم عن اراء الشيعة بالتشابه بين ما يسميه

بعد انتهاء حركة التوابين الكوفية , بدأت حركة جديدة في الكوفة أخذت بالظهور عام 65هـ و هي الاخرى كانت تعد العدة للانتقام من قتلة الامام الحسين (عليه السلام) وتبنت الخط الثوري فظهرت حركة المختار بن ابي عبيد الثقفي , (البلاذري, 1959) و(المقرزي , 1999) تحمل شعار (يا لثارات الحسين) وكانت اكثر تنظيماً من سابقتها , وتهدف الى السيطرة على الكوفة واعادتها كعاصمة للشيعه من جديد , ولم يتطرق هانيس هالم الى تفاصيل تلك الثورة واكتفى بالحديث عن مزامنتها لثورة التوابين , وثارت الكوفة من جديد بوجه الوالي الاموي الذي يمثلهم في الكوفة , (الطبري , 1983) ويبدو ان هالم لم يكن دقيقاً في هذا النقل لأن لا والي للأمويين في الكوفة عندما ثارت في ثورة المختار فالوالي الذي كان يدير الكوفة هو من قبل الزبيريين الذين حكموا الحجاز والبصرة والكوفة وبالتحديد كان الوالي هو عبد الله بن مطيع (ابن سعد , ب.ت) , وكان يرتبط بعلاقة مع المختار فعلم على اخراجه من الكوفة من دون ان يحسه اذى , وقيل انه خرج متخفياً بزى النساء قاصداً البصرة التي تقع تحت سيطرة مصعب ابن الزبير (ابن الحطيب البغدادي : ب.ت) العدو للودود للمختار والمنافس الذي اثبت عدم نزاهته في هذا التنافس فكان يتحين الفرص للاقتصاص من منافسه (الطبري , 1983) , وكان النجاح من نصيب الثورة في الكوفة وأصبحت تواجه خطرين في ان واحد الخطر الاموي في الشام , وخطر الزبيريين في الحجاز , وكان عليها الوقوف بوجه الاثنتين بالإضافة الى خطر اعوان بني امية في الكوفة الذين قاموا بقتل الحسين (عليه السلام) في كربلاء , وأبرز ما اشار له هانيس هالم بحق هذه الامارة الشيعية في الكوفة الاقتصاص من قتلة الامام الحسين واصفاً كربلاء بالجزرة , والعقوبات التي طبقها المختار الثقفي بالعقوبات الرهيبة , (هالم , 2011) وكان هانيس هالم محققاً فقد تم القصاص من قتلة الحسين (عليه السلام) كل حسب جرمه الذي اقترفه في كربلاء , وهرب عدد منهم الى خارج الكوفة , ولم يتطرق هانيس هالم الى المجازات الامارة الشيعية التي بسطت نفوذها على الموصل وتكريت , واكتفى بأن الحكومة الشيعية في الكوفة تولت الحكم في الكوفة واجزاء من جنوب العراق ولم يستمر حكمها سوى سنة ونصف السنة (الطبري , 1983), من دون الاشارة الى النصر الكبير الذي حققته على القوات الاموية في الموصل والتي انتهت بمقتل عبيد الله بن زياد أمير العراق اثناء حادثة كربلاء , وفعلاً لم تدم هذه الامارة الشيعية سوى سنة ونصف بعد القضاء عليها من قبل الزبيريين الذين استباحوا الكوفة , وفي نهاية المطاف عادت الى الحكم الاموي من جديد بعد مقتل مصعب بن الزبير ونهاية الدولة الزبيرية.

سابعاً: زيد بن علي (عليه السلام) شهيدا في الكوفة (122هـ):

عادت الكوفة الى الواجهة من جديد كبؤرة لمقاومة الحكم الأموي وهذه المرة كانت القيادة بيد زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) (الشهرستاني , ب.ت) الذي رفع راية المقاومة بوجه بني أمية , وقام بالإعداد للثورة عام 121هـ ضد الحاكم الاموي هشام بن عبد الملك (الطبري, 1983) , ولم يسهب هانيس هالم بالتطرق لتلك الثورة وإنما ذكرها مجرد اشارة عندما يتحدث عن انعدام الطموح السياسي للإمام الباقر(عليه السلام) , إلا ان أخاه غير الشقيق زيد قد تجرأ على قيادة ثورة ضد الحاكم الاموي عام 739-740م /

كانوا يأملون ويتوقعون, ولم يبقى منهم أحياء الا القليل الذي أخذ يندب حظه لعدم قتله في المعركة وغبط اصحابه الذين قتلوا لانهم نالوا درجة الشهادة بينما حرم منها هو والقلة الباقية معه (هالم , 2011) , ويبدو واضحاً ان هالم قد عاد لاعتقاده السابق بالموت الجماعي للتوابين لاسيما بعد ان تخلف عنهم أصحابهم من اهل البصرة والمدائن , ولكن سير المعركة يشير الى غير ذلك على الرغم من توافر النية المسبقة في التضحية لكن جيش الكوفة من التوابين تمكن ان يسطر بطولات رائعة تمكن من خلالها ان يلحق عدة هزائم بجيش الشام وكادت الامور ان تسير لصالحهم لولا الفارق الكبير في العدة والعدد , وكان من المؤمل ان يجتمع للتوابين جيش قوامه ست عشرة الف مقاتل لم يلتحق منهم سوى اربعة الالف مقاتل وتفرق الباقين لأسباب مختلفة , ولم يلتحق سوى القليل من اهل البصرة والمدائن متأخرين عن الموعد ليجدوا المعركة قد انتهت وعاد من عاد الى الكوفة بعد خسارة المعركة ومقتل معظم الجيش (الطبري , 1983) , والسنوات التي ذكرها هالم في دراسته كان فيها خطأ فقد كانت ثورة التوابين بين العام 64-65هـ وليس ما ذكره هالم , واعتقد هالم ان ما فعله اهل الكوفة قائم الى الان فالشيعه الى اليوم يستمرون بالتكفير عن خطيئة اجدادهم ولكن ليس عن طريق الموت وإنما عن طريق ضرب الجلد بالسياط وشح الجبهة بالسيف معبرين الندم ويقولون لو كنا في الكوفة آنذاك فلن نخذل الامام (هالم , 2011) ويبدو ان هالم يريد ان يشير الى الشعائر الحسينية المستمرة الى يومنا هذا والتي تشير الى عمق الحزن والاسى على ما لحق بالإمام الحسين (عليه السلام) , وبمرور الايام اصبحت هذه الشعائر مدرسة لتربية الاجيال على التضحية والفداء وعدم الركون للظالم , وما حصل اليوم في العراق بعد فتوى الواجب الكفائي خير دليل وخير رد على تصورات هالم فقد لبى الشيعة هذه الفتوى وبذلوا انفسهم واموالهم ليحرروا بلدهم من أعتى اعداء الانسانية ومن أشرس هجمة تعرض لها العراق وجنت تلك الشعائر ثمارها عندما اتخذ الشباب العراقي الحسين (عليه السلام) واله وصحبه قدوة في رفض الانصياع للظالم والرضوخ الى من يريد ان يستبيح كل شيء في هذا البلد المقدس .

وأصر هالم على رأيه السابق بأن حركة التوابين الكوفية هي البداية الحقيقية للإسلام الشيعي لما تحمله من عناصر جوهرية "ومفاهيم التدين الشيعي وأهها الفشل, الندم, التوبة, العقاب" (هالم , 2011 : 35) , ويمكن مناقشة رأي هالم بشأن المفاهيم لأننا ناقشنا رأيه في البداية الحقيقية للتشيع , لان المفاهيم التي جاء بها هالم لا يمكن عددها المفاهيم الرئيسية للتدين الشيعي فمفاهيم التدين الشيعية لا تحمل مفاهيم الفشل و الندم , وإنما تأسست على اساس الصبر والتضحية لما تعرض له ابناء المذهب الشيعي من ظلم وتعسف امتد بامتداد الدولة الاسلامية , وعندما تتاح الفرص فأن التشيع يظهر للواجهة كمقاوم للحكومات الظالمة , وهذا ما اثبتته الاحداث التاريخية وقاد اهل البيت (عليهم السلام) المذهب صوب المبادئ الاسلامية الخالصة وانتقل التشيع في احيان كثيرة من المقاومة المسلحة الى رحاب العلم وتأسيس الجامعات العلمية التي رفدت الساحة العلمية بأسماء لامعة من العلماء في شتى ميادين العلم .

سادساً: الكوفة عاصمة للشيعه من جديد ثورة المختار الثقفي (65هـ).

خامساً: لا يمكن الفصل بين الشعارات والاهداف التي رفعتها كل الثورات ضد بني امية في الكوفة فكان الحسين (عليه السلام) والثأر له هو الشعار واسقاط نظام الحكم الاموي هي الاهداف على طول الخط.

قائمة المصادر والمراجع

- [1] ابن الأثير، علي بن محمد الجزري . (ب.ت) . أسد الغابة في معرفة الصحابة . ط1. دار الكتاب العربي . بيروت . لبنان .
- [2] (1966). الكامل في التاريخ . ط1. دار صادر . بيروت . لبنان .
- [3] ابن أعمش الكوفي . احمد . (1991) . الفتح . ط1 . دار الاضواء . بيروت . لبنان .
- [4] الأمين . محسن . (1983) . أعيان الشيعة . ط1. دار التعارف . بيروت . لبنان .
- [5] البلاذري . أحمد بن يحيى . (1959). أنساب الأشراف . ط1. دار المعارف . القاهرة . مصر .
- [6] البرقي . حسين بن أحمد . (2014) . تاريخ الكوفة . ط1. المطبعة الحيدرية . النجف الاشرف . العراق .
- [7] ابن حجر . احمد بن علي . (1995). الإصابة في تميز الصحابة . ط1. دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .
- [8] ابن حزم : علي بن احمد بن سعيد . (1983). جمهرة انساب العرب . ط1. , دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .
- [9] ابن حنبل . احمد بن حنبل الشيباني . (ب.ت). مسند أحمد . دار صادر . بيروت . لبنان .
- [10] ابن الخطيب البغدادي . احمد بن علي . (ب.ت) . تاريخ بغداد . ط1. دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .
- [11] خليفة بن خياط . أبي عمر . (1993). طبقات خليفة . دار الفكر . بيروت . لبنان .
- [12] ابن سعد . محمد بن سعد بن منيع (ب.ت). الطبقات الكبرى . دار صادر . بيروت . لبنان .
- [13] شتروطن . رودولف . (1998). بحث الشيعة . ط1. مركز الشارقة للابحاث الفكرية . الشارقة . الامارات .
- [14] الشهرستاني . محمد بن عبد الكريم (ب.ت). الملل والنحل . ط9. دار المعرفة . بيروت . لبنان .
- [15] الصدوق . محمد بن علي بن الحسين (1998). الهداية . ط1. مطبعة اعتماد . إيران .
- [16] الطبري . محمد بن جرير (1983). تاريخ الرسل والملوك . ط1. الأعلمي . بيروت . لبنان .
- [17] ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله . (1992). الاستيعاب . ط1 . دار الجيل . بيروت . لبنان .
- [18] العلامة الحلي . الحسن بن يوسف . (1993). مختلف الشيعة . ط2. مؤسسة النشر الاسلامي . قم . إيران .
- [19] عيني . ليلي بديع . (1977) . حرب لبنان صور وثائق احداث . ط1. دار المسيرة للطباعة . بيروت . لبنان .
- [20] القاسم . أسعد وحيد . (ب.ت). ازمة الخلافة والامامة واثارها المعاصرة . ط1. مؤسسة الامام الهادي . قم . إيران .
- [21] ابن قتيبة الدينوري . محمد بن عبد الله ، (1969). المعارف . ط2. دار التعارف . القاهرة . مصر .
- [22] القزويني . احمد بن نصر (1965). تاريخ كريدة . ط2. مطبعة مهر . طهران . إيران .
- [23] القمي . عباس . (ب.ت) . ط1. الكنى واللقاب . مكتبة الصدر . طهران . إيران .
- [24] ابن ماجة . محمد بن يزيد (ب.ت) . سنن اب ماجة . ط1. دار الفكر . بيروت . لبنان .
- [25] المسعودي . علي بن الحسين (1984). مروج الذهب ومعادل الجوهر . ط2. دار الهجرة . قم . طهران .
- [26] المقرئ . احمد بن علي . (1999). امتاع الاسماع . ط1. دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .
- [27] ابن مسكويه . احمد بن محمد (ب.ت) . تجارب الأمم وتناقض الهمة . ط2. سروس للطباعة . طهران . إيران .
- [28] ابن مزام المنقري . نصر (1962) . مقتل الحسين . ط2. مطبعة المدني . القاهرة . مصر .
- [29] الملاح . هاشم . المفصل في فلسفة التاريخ . ط1. دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .
- [30] هلم . هاينس . (2011) . الشيعة . ط1 . شركة الوراق . بيروت . لبنان .
- [31] السنائي . احمد بن شعيب (ب.ت). فضائل الصحابة . ط1. دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .
- [32] اليعقوبي . احمد بن أبي يعقوب
- [33] (2008). التاريخ . ط1 . مطبعة سنارة . قم . إيران .

122هـ واختار الكوفة موطن التشيع الاول مكاناً لانطلاق ثورته ، وأدت هذه الثورة الى فقدان حياته في قتاله ضد الامويين (هلم ، 2011) ، ويرى الباحث ان سبب اعتقاد هاينس هلم بعدم وجود دور سياسي للإمام الباقر يأتي ضمن خطة مدروسة لإبعاد اهل البيت عن المشهد السياسي من خلال عدم ذكر نشاطاتهم السياسية في بطون الكتب التاريخية ويبدو أن المستشرق لم يطلع على الادوار السياسية للائمة الاطهار ، ولا يمكن إغفال الدور الكبير للإمام الباقر (عليه السلام) عندما يجري الحديث عن حادثة القرايطيس التي أملت بالاقتصاد الاسلامي وأحتار فيها الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان عندما رفض الامبراطور الروماني كتابة عبارات اسلامية عليها ، وهدده بكتابة عبارات شتم للنبي الاكرم على الدنانير التي تسك في بلاد الرومان ، فأحتار عبد الملك ولم يجد الحل الا عند الامام الباقر الذي اشار عليه بسك العملة في بلاد المسلمين بعد ان اعلمه بأوزانها ،

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة هذا البحث المتواضع توصل الباحث الى عدد من

النتائج وهي على النحو الاتي:

أولاً: كان للتنافس المذهبي بين المسلمين الاثر الكبير في رسم صورة قائمة عن التشيع ليس في العالم الاسلامي فحسب ، وانما تعدى ذلك الى العالم الغربي .
ثانياً: وقفت الكوفة بوجه كل المحاولات التي ارادت ان تخرج التشيع عن قلبه العربي الاصيل الذي تأسس منذ تأسيس الاسلام ، وغرس جذوره الامام علي (عليه السلام) في الكوفة .

ثالثاً: كانت الثورة الاسلامية في ايران 1979م بمثابة الانطلاقة الحقيقية للشيعة بعد ان اصبح دور سياسي واقتصادي للشيعة على مستوى الشرق الاوسط والعالم اجمع .

رابعاً: أخذت الكوفة على عاتقها منذ ثورة التوابين تأسيس الشعائر الحسينية التي أصبحت مدرسة للفداء والتضحية ، ورفض الركون للظالم .